

التنمية المستدامة و دورها في تطوير التخطيط العمراني في الجزائر دراسة تحليلية

Sustainable development and its role in developing urban planning in Algeria An analytical study

نورة أمينة¹

كلية العلوم السياسية و العلاقات الدولية جامعة الجزائر 03

aminanoura1@outlook.fr

تاريخ الوصول 24 /07/2020 القبول 30/11/2020 النشر علي الخط 2021/09/15

Received 24 /07/2020 Accepted 30/11/2020 Published online 15/09/2021

ملخص:

ارتبط التخطيط العمراني بنشأة المدن منذ أقدم العصور، وتميزت كل حضارة بنظام تخطيط يلبي حاجات الأفراد، ويضمن راحة السكان وتوفير الخدمات ومواءمة أماكن السكن لمتطلبات الجميع، وأصبح مفهوم التخطيط العمراني الدعامة الرئيسة التي تعتمد عليها الدول في التخطيط لمستقبل التجمعات البشرية في القرن العشرين، حيث تحول التخطيط العمراني إلى علم له مدارسه ونظرياته، ويات محركاً فعلياً لبناء وتوسيع العمران البشري واستدامته لكي يتمكن من تلبية حاجات الأفراد والمجتمعات لسنوات طويلة. تهدف هذه الورقة إلى تبيان الدور الكبير الذي يمكن أن يلعبه مخططي العمران في تطوير التخطيط العمراني لخدمة التنمية المستدامة التي تهدف إلى تحقيق البيئة العمرانية الملائمة لراحة الإنسان و تكمن أهمية التنمية المستدامة في تطوير التخطيط العمراني في الأهمية الاقتصادية و التي تتمثل أساساً في خدمات الانترنت و التكنولوجيا الجديدة و التي تمثل وسيلة قوية لبناء مجتمع المعلومة و كذا نظام النقل و الهياكل القاعدية ، الى جانب الأهمية السياحية من خلال المحافظة على الموروث الثقافي و الحضاري و البعد الجمالي و البيئي .

الكلمات المفتاحية: التخطيط العمراني ، التنمية المستدامة.

Abstract:

Urban planning was linked to the emergence of cities since ancient times, and every civilization was characterized by a planning system that meets the needs of individuals, ensures the comfort of the population, the availability of services, and the harmonization of housing places to the requirements of everyone. Urbanism is a science that has its schools and theories, and has become a real engine for building, expanding and sustaining human urbanization in order to be able to meet the needs of individuals and societies for many years. This paper aims to show the great role that urban planners can play in developing urban planning to serve sustainable development that aims to achieve the built environment. Convenient for human comfort, The importance of sustainable development in the development of urban planning lies in the economic importance, which is mainly represented in the Internet services and new technology, which represent a strong means to build the information society, as well as the transportation system and infrastructure, in addition to the tourism importance through preserving the cultural and civilizational heritage. And the aesthetic and environmental dimension.

key words: Urban planning - Sustainable development .

1. مقدمة:

منذ بدء الخليقة كان الشغل الشاغل للإنسان هو محاولة التكيف مع محيطه البيئي، فسكن الكهوف والأكواخ المبنية بطريقة بدائية خلال عصور ما قبل التاريخ للحماية من خطر الحيوانات والمعتدين وللتغلب على تقلبات المناخ المختلفة ومن خلال تفهمه لظواهر البيئة وصفاتها الجغرافية والمناخية تمكن الإنسان من تطوير مسكنه واستحداث أنواع مختلفة من المساكن مستفيداً من التجارب السابقة في تطوير طرق إنشائها ومواد بنائها لخلق بيئة سكنية مناسبة.

تعتبر البيئة من الأبعاد المهمة التي فرضت نفسها على قمة الأجندة السياسية في العديد من الدول، التي تؤكد سياساتها على ضرورة الوصول إلى حالة من التنمية المستدامة، التي يعتبر التخطيط العمراني أحد أبعادها المهمة، غير أن هناك تعريفات متضاربة حول التخطيط العمراني الموجه نحو الاستدامة خاصة في المدن التي تعتبر المستهلك الرئيس لكل ألوان الطاقة و بالتالي أكبر مولد للتلوث البيئي، غير أن هناك من يرى أن بإمكان التخطيط العمراني ان يوفر خططا عمرانية لمدن تستهلك الطاقة باسترشاد و كفاءة و بالتالي تخفض من معدل تلوث البيئة. وفي هذا المضمار يمكن أن يكفل تخطيط المواصلات مستوا منخفضا من التلوث ،كما أن هناك من يرى علاقة بين استهلاك الطاقة والتلوث وطريقة تخطيط المساكن و المواصلات ،كما يجب على التخطيط لتوليد الحرارة و الطاقة في المدينة أن يعمل على خفض التلوث ،وهناك شواهد على القدرة على تخطيط نمو المدن دون تفاقم مشاكل البيئة كما هو الحال في هولندا كما أن نمط استغلال الارض له تأثير على معدل تلوث البيئة.

و يُعد التخطيط أمراً حيوياً للارتقاء بمستوى حياة السكان لتوفير بيئة مثالية ومستدامة للأجيال القادمة .فهو أسلوب أو منهج يهدف إلى حصر الإمكانيات و الموارد المتوفرة ودراستها و تحديد إجراءات استغلالها لتحقيق أهداف مرجوة خلال فترة زمنية معينة، بالإضافة إلى انه يبين الطريق أمام صانعي السياسات و متخذي القرارات.

و من اجل ترشيد أي سياسة سكنية تسعى الدولة للاعتماد على التخطيط العمراني و الذي يهدف إلى تقييم الحياة العمرانية والريفية، وإيجاد حلول هندسية للمشاكل العمرانية مثل السكاني العشوائيات، أزمات المرور، تنظيم الحركة بين السكان والخدمات. تهدف هذه الورقة إلى تبيان الدور الكبير الذي يمكن أن يلعبه مخططي العمران في تطوير التخطيط العمراني لخدمة التنمية المستدامة التي تهدف إلى تحقيق البيئة العمرانية الملائمة لراحة الإنسان دون تلوث بيئة الأرض والحفاظ عليها صحية صالحة لحياة الإنسان سواء في الوقت الحاضر أو في المستقبل و بالتالي تحقيق التنمية المستدامة و انطلاقا من هذا نطرح الإشكالية التالية:

الى أي مدى يمكن للتنمية المستدامة أن تساهم في تطوير التخطيط العمراني ؟

و للإجابة على هذه الإشكالية سنتطرق إلى توطئة عن التخطيط العمراني و التنمية المستدامة إلى جانب مبادئ التخطيط العمراني بالإضافة الى الأهمية الاقتصادية و السياحية و الحضرية و النفسية للتخطيط العمراني حيث إن هدف أي سياسة يجب أن يبنى على أساس دراسات مختلفة في مجال السكن و في حالة السكن و سوقه و التشريعات المنظمة له من جميع النواحي الإدارية و غيرها، كما يجب أن يكون دور الحكومة واضحا من خلال السياسة العامة في تحديد الأحياء المختلفة و مدى إدخال التكنولوجيا الحديثة في البناء مع تبيان دور القطاع العام و الخاص في تنمية القطاع السكني.

2 - المفاهيم و المصطلحات :

1.2 لتخطيط العمراني و التنمية المستدامة توطئة عامة:

يُعد التخطيط أمراً حيوياً للارتفاع بمستوى حياة السكان لتوفير بيئة مثالية ومستدامة للأجيال القادمة. فهو أسلوب أو منهج يهدف إلى حصر الإمكانيات و الموارد المتوفرة ودراستها و تحديد إجراءات استغلالها لتحقيق أهداف مرجوة خلال فترة زمنية معينة، بالإضافة إلى انه ينير الطريق أمام صانعي السياسات و متخذي القرارات.

إن قدم التخطيط من حيث كونه عملاً إنسانياً يعود إلى قدم الإنسان نفسه و أن الإنسان منذ خلق كان مخططاً عندما واجه تلك الأسئلة التي تعرض لها عن كيفية سد حاجاته اليومية و غرائزه الطبيعية و كيف يؤمن لنفسه الاستقرار و يحقق لذاته الطمأنينة و تلك بلاشك ظواهر تخطيطية، لذلك فكر وقتها باستغلال الكهوف و الملاجئ الصخرية لحماية نفسه من بطش الحيوانات المفترسة و قسوة الطبيعة و كانت تلك الممارسات بمثابة المحاولات الأولى لمعالجة مشكلة السكن، ثم كيف استعمل ورق الأشجار لستر نفسه و حماية جسده و كيف استعمل الحجارة و عظام الحيوانات لصناعة آلاته و أدواته، فهذه كلها محاولات فكر بها الإنسان و خطط لها قبل أن يباشر بصنعها.¹

إن التخطيط Planning مهم جداً للإنسان، و هو عكس العشوائية و العفوية و الارتجال و عدم النظام و هو عملية مقصودة وواقعية تتضمن إحداث حالة من التوازن بين ثلاثة عناصر هي الهدف، المورد و الزمن، و لعل أول تجربة للتخطيط تناقلها التاريخ تلك التي قام بها سيدنا يوسف عليه السلام في تفسير حلم فرعون مصر، و توزيعه للمحصول بين سنين العجاف و سنين الرواج.²

● **فالتخطيط لغة** من فعل خطط :يخطط، تخطيط، الشيء سطره، البلاد: جعل لها خطوطاً و خططت الدولة مشاريعها أي سطرت برامج مضبوطة و آجالاً محددة لإنجازها.³

التخطيط هو كلمة غامضة للغاية و صعبة التحديد، إذا رجعنا إلى قاموس اللغة الإنجليزية أكسفورد أو ويستر الأمريكي، نجد اسم خطة و الفعل يخطط، و هي تعني منهجية فعل شيء ما.⁴

● **أما اصطلاحاً** فيعتبر التخطيط عملية متواصلة تتبع الطرق و المنهجيات العلمية لاستيعاب التطور الحادث في الجوانب الطبيعية، العمرانية، الاجتماعية و الاقتصادية من أجل تحقيق وضع مستقبلي مرغوب و التقدم من خلال تحديد الأهداف و رسم للسياسات بالأساليب العلمية.⁵ و يعرفه روبرت باركر Robert Barker بأنه: "عملية تحديد الأهداف المستقبلية و تقييم الوسائل التي يمكن عن طريقها تحقيق هذه الأهداف و اختيار الخيارات المثالية عن مسارات العمل المناسبة".⁶ و على ضوء ما سبق يمكننا القول أن التخطيط هو:

● يمثل التخطيط عملية توجيه الموارد المادية و البشرية و الطبيعية المتوفرة في بلد معين و استغلالها بأقصى درجة ممكنة لتحقيق مجموعة من الأهداف الاقتصادية و الاجتماعية لفترة زمنية محددة.⁷

¹ محمد حاسم شعبان العاني: التخطيط الإقليمي: مبادئ و أسس - نظريات و أساليب، دار صفاء للنشر و التوزيع، عمان، ط2007، ص1، ص19.

² مدحت محمد أبو النصر: مقومات التخطيط الإستراتيجي المتميز، المجموعة العربية للتدريب، القاهرة، ط2009، ص1، ص28.

³ علي بن هادية و آخرون: القاموس الجديد، الشركة التونسية للتوزيع: تونس، الشركة الوطنية للتوزيع: الجزائر، ط1983، ص4، ص315.

⁴ Petter Hall: Urban & Regional planning, Taylor & Francis or Routledge's collection, 4th ed, 2002, p1.

⁵ وزارة الإسكان و المرافق و المجتمعات العمرانية: الهيئة العامة للتخطيط العمراني: دليل المصطلحات لنظم المعلومات الجغرافية في جمهورية مصر العربية، ط2015، ص1، ص7.

⁶ مدحت محمد أبو النصر، مرجع سبق ذكره، ص29.

⁷ محمد حاسم شعبان العاني، مرجع سبق ذكره، ص19.

- التخطيط نشاط إنساني و أسلوب علمي ، ووسيلة فنية و أداة إرادية تؤدي إلى التغير الاجتماعي و إلى وضع أفضل اقتصاديا و اجتماعيا و بيئيا.¹
- يعد التخطيط أسلوب علمي يهدف إلى دراسة جميع أنواع الإمكانيات المتوفرة في الدولة أو الإقليم أو المدينة أو القرية أو المؤسسة و تحديد كيفية استخدام هذه الموارد في تحقيق الأهداف و تحسين الأوضاع ، وعلى هذا الأساس ترتبط عملية التخطيط ارتباطا وثيقا بالدراسة العلمية الجادة و العميقة للموارد البشرية و الاقتصادية و الطبيعية المتوفرة ، و معرفة مدى كفاءتها و أنماط توزيعها و كيفية الحصول عليها و إمكانات استغلالها ، و مدى تحقيق الأهداف و الآمال التي يسعى إليها المجتمع ، على أن يكون استخدام الموارد نتيجة لهذه الدراسة محققا لأكبر قدر من الإنتاج ، و مضيفا لمزيد من الدخل القومي ، و مساعدا على تحقيق قدر كبير من التنمية .²
- فالتخطيط أربع مستويات تمثلت أساسا في التخطيط على المستوى المحلي ، التخطيط على المستوى الإقليمي أو المحلي ، التخطيط على المستوى القومي ، التخطيط على المستوى العالمي.
- كما تعتبر جغرافيا العمران فرعا من الجغرافيا البشرية. و ليس ذلك بالأمر الغريب. فكثير من التخصصات الدقيقة في مختلف فروع المعرفة. لم تكن في الماضي أكثر من فصول في تخصصات أقدم ظهورا و تطورا. و يمكن القول بأن بعض البدايات الأولى لجغرافية المدن قد ظهرت عند قدامى الجغرافيين مثل "اسطرابون"³ الذي يعتبر أول من وصلت إلينا كتاباته عن "الموقع" كعامل حاسم في توزيع شبكة المدن. و من بعده صبت في نهر المعرفة روافد كثيرة على مر العصور. و كان للجغرافيين العرب دور هام في كتبهم عن البلدان و العمران. بحيث يمكن القول بأن جغرافيا العمران تدين بأصولها لكثير من العلماء العرب و المسلمين . و بخاصة الاصطخري و ابن حوقل و يعقوبي ثم ابن خلدون الذي خصص فصولا كثيرة في مقدمته لدراسة العمران و الاقاليم الجغرافية و خصائص المدن و السكان.⁴
- فالعمران لغة ما يعمر به البلد ، و يحسن حاله بواسطة الفلاحة ، والصناعة و التجارة و كثرة الأهالي، و نجح الأعمال و التمدن، و علم العمران عند ابن خلدون هو علم الاجتماع.⁵
- أما اصطلاحا فيشير مفهوم العمران في فكر ابن خلدون إلى حالة التجمع و التفاعل الاجتماعي بين عناصر المجتمع و البنى المشكلة له، بدافع ضرورة الحياة الاجتماعية و الطبيعية الاجتماعية للنفس البشرية. و في هذا الاطار يقول ابن خلدون : "الاجتماع الانساني ضروري و يعبر الحكماء عن هذا بقولهم "الإنسان مدني بالطبع" أي لابد له من الاجتماع".⁶
- و تدخل دراسة العمران في عدد من النظم العلمية التي يصعب الفصل بينها. مثل الاجتماع و الاقتصاد و العمارة و التخطيط. إلا أن الدراسات الجغرافية للعمران تعتبر ركيزة لكثير من هذه النظم العلمية.
- و يفرق ابن خلدون بين نوعين من العمران العمران البدوي و الذي يمثل بداية كل حياة مجتمعية طبيعية. و عادة ما يتركز هذا النوع من التجمع البشري خارج مناطق المدن و الحضر، و يتميز بخصائص مميزة كالقوة ، و الميل إلى الحرب و العمران الحضري أو المدني: و هو الذي ينشأ في المدينة على أنقاض حياة البداوة أو هو تطور طبيعي لحياة البداوة.
- و كلا العمرانيين يشكلان الحياة الاجتماعية و يتكاملان فيما بينهما، و يعطيان الديناميكية للحياة الاجتماعية داخل المجتمع الإنساني.

¹ حسين عبد الحميد أحمد رشوان : التخطيط الحضري : دراسة في علم الاجتماع ، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 2005، ص3.

² صبري فارس الهيبي: التخطيط الحضري، دار البازوري العلمية للنشر و التوزيع، ط1، الأردن، 2009، ص19.

اسطرابون جغرافي إغريقي عاش في النصف الثاني من القرن الأول ق.م، من أشهر مؤلفاته "الجغرافيا" ، وصف فيه البلدان المعروفة في زمانه³

⁴ أحمد علي اسماعيل: دراسات في جغرافيا المدن، دار الثقافة للنشر و التوزيع، القاهرة، ط1، 1988، ص4.

⁵ علي بن هادية و آخرون ، مرجع سبق ذكره، ص698.

⁶ عامر مصباح: علم الاجتماع الرواد و النظريات، شركة دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، ط1، 2005، ص31.

و هناك نوع آخر من العمران تحدث عنه ابن خلدون و هو عمران الأرض . و ضمن محتوى عمران الأرض الحديث عن البحار و الأنهار و الأقاليم، و يرى ابن خلدون أن العمران البشري يتركز في المناطق المعتدلة التي تتميز باعتدال المناخ.¹

و لقد سعى الإنسان منذ فجر الخليقة الى تحسين وتطوير وسائل وطرائق حياته وكان سبيله في ذلك جهوده الشخصية التي كانت تنبثق من تفكير بسيط وموضح يهدف الى تأمين حاجاته الأساسية وبالذات الغذاء والكساء والمأوى وبمرور الزمن حاول الإنسان جاهداً وبالذات تطوير وسائل تأمين هذه الحاجات وأيضاً تحسين نوعيتها وكانت هذه التدابير بمثابة بدايات متواضعة للعملية التخطيطية التي أخذت بمرور الزمن تتطور بشكل كبير ومتسارع .

لقد استخدم التخطيط في هذه المرحلة من قبل الأفراد والجماعات في معظم جوانب الحياة دون تحديد واضح لمفهومه كسلوك وعملية ولقد استأثرت الجوانب العمرانية بنشاط تخطيطي كبير في عصور التاريخ المختلفة فبناء الأهرامات والمدن القديمة والترع وقنوات الري بمواصفات وخصائص فنية عالية الجودة ينم على قدرات تخطيطية لا يستهان بها كذلك فإن اختيار مواقع المستوطنات البشرية في مناطق وفرة المياه والتربة الخصبة والمناخ المعتدل يعكس العلاقة الأزلية التي اكتشفها الإنسان منذ القدم بين حاجاته ومتطلبات حياته من جهة والإمكانيات والموارد المتاحة والكامنة من جهة أخرى. س

ولقد كانت المواقع العسكرية والقلاع الدفاعية فوق القمم الجبلية شاهداً آخر على مدى نجاح الإنسان منذ القدم في التعامل مع طبيعة المكان وتخطيط وبرمجة هذا التعامل لتحقيق أهداف محدودة ومنشودة.

وخلاصة القول إن آثار الأمم والحضارات والتي مازالت قائمة حتى وقتنا الحاضر تعكس قدرة هائلة على التخطيط الذي مارسه الإنسان في كل الأزمنة وحاول من خلاله أن يرتقى بأساليب ومستويات معيشتة ويشبع حاجاته المختلفة ويحافظ على إمكانياته وموارده من الهدر والإسراف حيث إن التخطيط لا ينمو ولا يتطور من فراغ بل يقوم على قواعد وأسس مادية ومعنوية سابقة وحاضرة متجذرة في ماضي وحاضر المكان وتزخر بتراكم المعارف والتجارب لأهم الحضارات الإنسانية التي سادت في وقتها وكانت هذه التجربة التخطيطية العمرانية هي امتداد طبيعي لهذه الحضارات.²

فمن خلال ما سبق يمكننا القول أن التخطيط العمراني هو مجموعة من الإجراءات المتكاملة بغرض تحديد الإسكان بمفهومه الشامل والتوزيع المتناسق المتبادل في المنطقة و هذه لا بد أن تشمل الاقتصاد والإعمار التخطيطي و الهندسة الخ .

ويجب على المخطط أن يتبع خطة الاقتصاد الوطني لتطوير أي إقليم بحيث ينجح في تطوير الاقتصاد لخدمة السكان بمختلف مستوياتهم المعيشية بحيث يتم وضع المخططات العامة للمدن والقرى والمراكز الزراعية والصناعية والمنتجة للطاقة.³

نشأ التخطيط العمراني كاستجابة لمشاكل اقتصادية و اجتماعية محددة⁴، ويعتبر "التخطيط العمراني" المجال الأكثر إلماً في معالجة المشكلات القائمة في المدن ووضع الأطر المستقبلية لتطويرها، وذلك من خلال الدراسات التنظيمية لنمو وتطور كل جزء من المدينة وتحدد اتجاه ومناطق التوسع بفعاليتها المختلفة.⁵

¹ عامر مصباح: مرجع سبق ذكره، ص32-33.

د. فاروق عباس حيدر : تخطيط المدن والقرى ، توزيع منشآت المعارف ، الإسكندرية (مصر)، ط1، 1994، ص14 .²

³ مؤمن محمد ذيب نصر: التخطيط العمراني من منظور جغرافي، غزة، 2013، ص11.

⁴ Petter Hall : op cit, p1.

د . فائز سعد الشهري : ممارسات التخطيط العمراني بالمملكة العربية السعودية: دراسة استكشافية وإطار عام مقترح من السياسات لتحقيق التنمية⁵

مجلة تقنية البناء، العدد 09، أكتوبر 2006، ص13. المستدامة

تخطيط المدن أو التخطيط العمراني هو العملية التي يمكن من خلالها اتخاذ القرارات المتعلقة بقضايا التنمية واستخدام الأرض . ويمكن اعتبار التخطيط أداة لتوجيه وتسهيل حدوث التنمية أو " إعادة التنمية " بأسلوب يفي باحتياجات السكان ولا يضر بالبيئة ويحافظ على الموارد الطبيعية وينتج بيئة تتميز بمستويات عالية من الراحة والرفاهية والجوانب الجمالية.

نجاح ممارسة التخطيط العمراني مرتكزة بتطبيقات عملية عديدة تنبثق من تخصصات ذات علاقة مثل تخطيط النقل والتخطيط لاستخدام الأراضي بالإضافة الى وضع السياسات والاستراتيجيات التنموية لمختلف أوجه الحياة في المدن والريف كذلك التي تتعلق بالسكان والاسكان والاقتصاد والبيئة والحفاظ على التراث والتجديد العمراني . يضاف الى ذلك أيضا ضبط و ادارة برامج توفير الخدمات والمرافق العامة المختلفة .

خلال القرن الحالي تواجدت آليات التخطيط عامة و التخطيط العمراني خاصة فهناك أجهزة بكل دولة تعمل على وضع السياسات القومية و أخرى لدراسة المخططات الإقليمية المختلفة بالدولة وأجهزة خاصة بالتخطيط المحلي للمدن وإعادة تخطيطها وتنفيذها.

وآليات العمل في التخطيط ذات اتجاهين من القمة للقاعدة والعكس حيث يبدأ صانعو القرار والمخططون كقمة ومصدر القرار بتحديد الأهداف من خلال الأجهزة المعنية إلى أن تصل إلى القاعدة وهي المجتمع بفتاته السكانية ويتم عمل المسوحات وجميع المعلومات اللازمة من كافة النواحي والتعرف على الاحتياجات وتصعيدها للقمة ثانيا لوضع المخططات اللازمة بآليات التخطيط من أجل تحقيق الأهداف.

ولعل من أهم أهداف التخطيط العمراني عامة هو المجتمع وكيفية التعامل من خلال خطط التنمية للفرد والأسرة ثم المناطق السكنية بخدماتها يليها الحي السكاني بمركز خدماته إلى المدينة ومركزها الرئيسي والأقاليم الواقعة فيه ذلك من خلال الدراسات البيئية والطبيعية والاجتماعية والاقتصادية وخطط التنفيذ¹.

و قبل التطرق لمفهوم التنمية المستدامة لابد من توضيح كل من مصطلح التنمية و الإستدامة:

2.2 التنمية:

● لغة فلفظ التنمية مشتق من نمى بمعنى الزيادة، يقال نمى ينمي نميا ونميا ونماء، زاد وكثر، ومنه نمت النار تنمية إذا أُلقيت عليها حطباً وذكيتها به.²

التنمية: العمل على التطوير والنمو.³

● أما اصطلاحاً فالتنمية هي العملية التي يتحقق من خلالها التقدم التدريجي في المجال المادي و الاجتماعي، وهي واقع يعمل على تحسين نوعية الحياة.⁴

يقصد بها الجهود المنظمة التي تبذل وفق تخطيط مرسوم للتنسيق بين الإمكانات البشرية و المادية المتاحة في وسط اجتماعي معين من أجل تحقيق مستويات أعلى للدخل القومي و الدخول الفردية و مستويات أعلى للمعيشة و الحياة الاجتماعية في نواحيها المختلفة للوصول إلى تحقيق أعلى مستوى ممكن من الرفاهية الاجتماعية، و التي ينبغي أن تتم دون هدم أو تشويه الشخصية الثقافية للشعوب.⁵

2.2 الاستدامة:

● لغة من استدام: يستلهم، استلهم، استلهم الشيء: طلب دوامه و تأني فيه.⁶

¹ إسماعيل عبد العزيز عامر: مرجع سبق ذكره، ص44.

² ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ج: 6، ص 724.

³ Pierre larousse : **Petit Larousse en couleurs**, librairie larousse, paris, 1980 , p289.

⁴ Robert Riddell : **Sustainable Urban Planning :Tiping the balance**, black well publishing, united kingdom, 1st ed, 2004, p12.

⁵ صبري فارس الهيتي: مرجع سبق ذكره، ص11.

⁶ علي بن هادية و آخرون :، مرجع سبق ذكره، ص40.

مستدام: المستدام هو الثابت المستمر غير المنقطع.¹

المستدامة: من المرجح أن تستمر طويلاً.²

• اما اصطلاحا فالتنمية المستدامة: *développement durable* هو ترجمة لا تستجيب للمصطلح الإنجليزي *sustainable development* الذي يمكن ترجمته أيضا بالتنمية (القابلة للإدامة) أو (الموصولة)، ولقد تم اختيار مصطلح (مستدامة) لأنه المصطلح الذي يوفق بين المعنى والقواعد النحوية.

كما يعرفها Edwerd barbie: "بأنها ذلك النشاط الذي يؤدي إلى الارتقاء بالرفاهية الاجتماعية أكبر قدر ممكن، مع الحرص على الموارد الطبيعية المتاحة وبأقل قدر ممكن من الأضرار والإساءة إلى البيئة، ويوضح ذلك بأن التنمية المستدامة تختلف عن التنمية في كونها أكثر تعقيدا وتداخلا فيما هو اقتصادي واجتماعي و بيئي.³

تعرف الاستدامة على أنها محاولة لتوفير أفضل النتائج للإنسان والبيئة الطبيعية في الحاضر وفي المستقبل. أنها تتعلق بالجوانب الاقتصادية والاجتماعية والمؤسسية والبيئية في المجتمع البشري والبيئة الطبيعية، أنها وسيلة لتنظيم الحضارة والنشاط الإنساني ليصبح المجتمع وأفراده واقتصاده قادرين على تلبية حاجاتهم والتعبير عن طاقاتهم القصوى و في الوقت نفسه الحفاظ على التنوع الحيوي والنظام الحيوي الطبيعي مع التخطيط لاستمرار في ذلك مدى زمني بعيد.⁴

• تعتبر الاستدامة والحفاظ على الموارد الطبيعية البكر من أكثر المفاهيم حداثة وشيوعا في الوقت الحالي حيث تقل المصادر وتستنزف وتشح. والاستدامة ليست نتيجة واحدة واضحة ومحددة المفهوم، وليست معادلة رياضية تتعامل معها بالفرضيات والمعطيات والمعادلات، فبالتالي لا يمكن أن نتوقع منها نتائج محددة تتحقق بعد فترة زمنية معينة، بل هي في الأساس طريقة ونهج علمي وسياسي ومنهج حياة مستمر ديناميكي ومتطور إضافة إلى، وجود نظرة شمولية ووضع سياسات متناغمة من التخطيط المستدام في مختلف مناحي الحياة. تعرف التنمية المستدامة بإيجاز بأنها: عملية Sustainable Development تطوير الأرض والبيئة والمدن والمجتمعات العمرانية وكذلك الأعمال التجارية بشرط أن تلبى احتياجات الحاضر بدون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية حاجاتها، ويواجه العالم خطورة التدهور البيئي الذي يجب التغلب عليه مع عدم التخلي عن حاجات التنمية الاقتصادية والاستثمار النفعي وكذلك المساواة والعدل الاجتماعي.⁵

3.2. التنمية المستدامة:

تعتبر التنمية بصفة عامة من أولويات كل السياسات التي تضعها الدول على المستوى الكلي لتحقيق التقدم و الرفاه، فعلى المستوى الاقتصادي الكلي كان الهدف بالتنمية بالنسبة للدول هو تحقيق التوازن عن طريق إيجاد أفضل النماذج التنموية، إلا أن التنمية تختلف باختلاف الزكان و المكان و القطاع الذي تستهدفه، ومع التطورات الحاصلة و انتشار العولمة و ظهور تحديات التنمية، اتجه تفكير الدول الى تبني نموذج التنمية المستدامة، هذا

¹ نفس المرجع، ص 1065.

² Pierre larousse : **op cit**, p310.

³ عمار عماري: إشكالية التنمية المستدامة وأبعادها، ورقة بحث مقدمة ضمن المؤتمر العلمي الدولي حول التنمية المستدامة والكفاءة الإستخدامية للموارد المتاحة، 07-08 أبريل 2008، جامعة سطيف، ص 4.

⁴ ضياء رفيق مرجان: مفاهيم و تطبيقات لإمكانية التخطيط و التصميم المستدام في السكن، مجلة المخطط و التنمية، العدد 2013، 27، ص 115.

⁵ تاريخ الدخول 2017/02/07 ساعة الدخول 18:53. <http://kenanaonline.com/users/drmahran2020/posts/661457> على مهران هشام، التخطيط العمراني المستدام، عن موقع:

النموذج الذي استقطب اهتماما كبيرا و حيزا واسعا من النقاشات من طرف خبراء التنمية و المنظمات العالمية خلال العقود الأخيرة من القرن الماضي و مطلع اللفية الجديدة إذ انعقد الكثير من المؤتمرات و القمم العالمية التي عاجلت قضايا التنمية الاقتصادية و الاجتماعية و البيئية.¹ هناك أيضا ثلاث ركائز للاستدامة هي الركائز الاقتصادية والبيئية والاجتماعية التي تندرج تحت النهج الكامل للتنمية المستدامة ،تطورت بنية التنمية المستدامة في الفترة ما بين عام 1972 و 1992

من خلال سلسلة من مؤتمرات القمة والمؤتمرات الأخرى. قدم المفهوم لأول مرة خلال مؤتمر الأمم المتحدة المعني بالبيئة البشرية الذي عقد في ستوكهولم عام 1972، وكان يعد أول اجتماع دولي للتشاور حول مفهوم الاستدامة على نطاق شامل. وقد أثمر المؤتمر عن وضع سلسلة من التوصيات التي أدت إلى إنشاء برنامج الأمم المتحدة للبيئة UNEP، وكذلك ظهور العديد من الوكالات الوطنية لحماية البيئة في عام 1983، اجتمعت الأمم المتحدة مع اللجنة العالمية المعنية . بالبيئة والتنمية برئاسة رئيس الوزراء النرويجي السابق غرو هارلم وقد تم تأسيس لجنة لمعالجة تزايد المخاوف من انهيار البيئة البشرية والموارد الطبيعية والآثار الناجمة عن هذا الانهيار على التنمية الاقتصادية والاجتماعية. وبعد أربع سنوات، نشرت المجموعة تقريرًا لمعالجة هذه القضايا بعنوان "مستقبلنا المشترك" (المعروف أيضًا باسم تقرير برونتلاند). قدم التقرير تحليلًا دقيقًا لحالة البيئة فضلًا عن نشر تعريف التنمية المستدامة الأكثر استخدامًا: "التنمية المستدامة هي التنمية التي تلبي احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال المقبلة على تلبية احتياجاتها الخاصة".

وكان تقرير برونتلاند علامة بارزة لمؤتمر قمة ريو الذي عقد في عام 1992 والذي وضعت فيه الأسس اللازمة للاندماج العالمي.² تعرف التنمية المستدامة على أنها تلك التنمية التي تلبي احتياجات الحاضر دون المساس باحتياجات الأجيال القادمة.³ اعتبر واضعو السياسات في العقود الاربعة الاولى التي تلت الحرب العالمية أن مشكلات البيئة مسائل ثانوية تقع بعد النمو الاقتصادي وإتفاق المستهلكين .وقد اعتبر أي اهتمام بالبيئة أمرا خاصا بالاقلية -من الراديكاليين وأصحاب الاحلام والباحثين عن نمط حياة بديل . وكان الاهتمام السياسي بالبيئة ضعيف جدا ،واستمر استغلال الموارد بوتيرة عالية ، وتشجيع واستخدام السيارات ، ودفع التنمية الاقتصادية بأي ثمن . وقد ظهرت المخاوف البيئية على الساحة من خلال "لجنة برونتلاند" في تقريرها المشهور "مستقبلنا المشترك" Our Common Future والذي عرف التنمية المستدامة على أنها "....التنمية التي تفي بالاحتياجات الحالية دون التأثير في قدرة الاجيال القادمة على تلبية احتياجاتها"⁴ تبنت "قمة الارض" التي عقدت في ريو دي جانيرو في عام 1992م مبادئ التنمية المستدامة ، وطالبت بتغيير سلوك الافراد -وذلك بأن يفكروا على الصعيد العالمي وينفذو ذلك على الصعيد المحلي . وبعد هذه القمة بخمس سنوات ، اي في عام 1997م اجتمع قادة العالم مرة اخرى لكن هذه المرة في نيويورك ،وذلك من اجل استعراض ما تم احرازه من تقدم ، وقد كان لبريطانيا مساهمة بارزة ،وكذلك لرئيس الوزراء توني بلير الذي انتقد فشل الولايات المتحدة في معالجة انبعاث السيارات ، وفي هذا الصدد عقد اجتماع آخر في نفس العام بمدينة كيوتو باليابان للاتفاق على معاهدة دولية تهدف الى خفض مستوى الانبعاثات . وعلى الرغم من تلك المبادلات إلا انه أثر الجدل بشأن تدهور الوضع البيئي على مستوى العالم. ولا تعد مناقشة هذه القضايا المعنية بالبيئة في اجتماعات دولية على مستوى الزعماء امرا جديدا ، حيث خضعت من قبل للنقاش من قبل الراديكاليين السابق ذكرهم وكذلك الحالمين ،لكن الجديد هو أولية التعامل مع قضايا البيئة وإضفاء الشرعية السياسية عليها ، وفي نفس الوقت فقد بدأت اهتمامات تجارية جديدة في الظهور فيما يتعلق بقضايا البيئة من خلال قيام بعض الشركات بتبني فكرة مستندات إثبات و اعتماد المحافظة على البيئة (Green credentials).⁴

¹ وعد سامي عبد الرزاق التميمي: العولمة و التنمية البشرية المستدامة في الوطن العربي ، ط1، دار الدجلة للنشر و التوزيع، 2008، ص7.

² فاطمة مبارك: التنمية المستدامة :أصلها ونشأتها، مجلة بيئة المدن الإلكترونية، العدد13، يناير، 2016، ص15.

³ Farid Baddache : Le développement durable , éditions eyrolles, Paris, Troisième tirage, 2010, p14.

-فيليب ألييندينجر و مايكل تشابمان: التخطيط بعد عام 2000، ترجمة:د/عبد الإله بن محمد المعيوف، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، 2012، ص62.

3. مقومات التنمية المستدامة:

لإرساء مفهوم التنمية المستدامة لابد من توفر عدد من المقومات التي تشكل مرتكزات التنمية المستدامة و أهمها:

أ - تلبية الحاجات الانسانية للسكان :

الوظيفة الاساسية للتنمية المستدامة ،هو اعادة توجيه الموارد بما يضمن الوفاء بالاحتياجات الاساسية للمجتمع و تحسين مستوى معيشتهم،لذلك نجد انها تركز كثيرا على مسألة القضاء على الفقر انطلاقا من اقتناعها أن عالما يستوطنه الفقر و اللامساواة سيكون دون شك عرضة للأزمات البيئية و الاجتماعية و الاقتصادية ، و يتطلب ذلك تأمين مستوى سكاني مستديم ،أي يمكن تلبية هذه المتطلبات بيسر أكبر عندما يكون حجم السكان مستقرا على مستوى ملائم لحجم إنتاجية النظام البيئي .

ب - الإدارة السليمة :

لا يمكن تلبية احتياجات الحاضر دون الاحلال بقدرة الأجيال المقبلة على تلبية حاجاتها ،مالم توجد إدارة قادرة على ضمان استمرارية الاستفادة من الموارد الطبيعية ،دون إهدار و في إطار القيود البيئية .¹

ت - الاقتصاد البيئي :

يعتبر الجهاز العصبي للتفاعلات بين البيئة و التنمية ،لذلك فإن التنمية المستدامة تعتمد على مدى النجاح في الموازنة بين النظام الاقتصادي و النظام البيئي، و يعرف بأنه فرع من فروع العلوم الاقتصادية يعالج العلاقة بين المجتمعات البشرية و البيئة في اطار السياسات الاقتصادية البيئية ،وهدف الاقتصاد البيئي هو ادماج البيئة في الاطار الخاص بالعلوم الاقتصادية ،وهذا ما تجاهله الاقتصاديون النيوكلاسيك.

ث - التنمية البشرية:

لا وجود للتنمية المستدامة بدون تنمية بشرية مستدامة ،و التنمية البشرية هي عملية توسيع الخيارات المتاحة أمام المجتمع ،و أهم هذه الخيارات اكتساب المعرفة ،الحرية السياسية ،ضمان حقوق الانسان.²

ج - التكنولوجيا السليمة بيئيا:

(التكنولوجيا النظيفة) :لتحقيق تنمية مستدامة لابد أن تكون التكنولوجيا المستخدمة أكثر ملائمة للبيئة و ذات استخدام أقل للموارد و الطاقة و تولد قدرا أقل من التلوث و النفايات ،لذا يتعين على الدول النامية أن تستورد تكنولوجيا نظيفة ملائمة لبيئتها المحلية .

ح - الاعتماد على الذات و التعاون الدولي للمشكلات البيئية العالمية:

التنمية المستدامة هي تنمية في اطار الاعتماد على الذات،داخل الحدود الوطنية و في حدود القيود التي تفرضها الموارد الطبيعية ،أي لابد لكل دولة أن تتعايش مع بيئتها،وفقا للأسس المحلية ،وبما يتيح الموازنة بين حاجاتها و رغباتها،و الادارة الرشيدة للموارد الطبيعية.³

4.اهداف التنمية المستدامة:

1.4-الاندماج و التكامل البيئي:

اي اندماج اهتمامات الحفاظ على الحيوية و التنوع الجيني في مجمل أعمال المجتمعات البشرية. وكذلك الأنواع و كل النظم البيئية الطبيعية الأرضية و الفضائية عبر اجراءات حماية جودة البيئة و الإدارة المستمرة لاستثمار الحيوانات و النباتات و استهلاكها.

¹ مصطفى كامل و آخرون: مستقبل العمل البيئي في الوطن العربي،أبو ظبي،2001،ص45،44.

كمال رزق: التنمية المستدامة في الوطن العربي من خلال الحكم الصالح و الديمقراطية،مجلة العلوم الانسانية ،السنة الثالثة

² ،العدد25،نوفمبر2005،ص11.

³ مصطفى كامل و آخرون :مرجع سبق ذكره،ص98.

2.4-تحسين العدالة الاجتماعية:

اي تسهيل إشباع الحاجات الأساسية للتجمعات البشرية الحالية و المستقبلية و تحسين جودة الحياة و توفير فرص العمل للجميع و كذلك التعليم و العناية الصحية و الخدمات الاجتماعية و السكن الجيد و احترام حقوق و حرية الافراد من خلال مشاركتهم في اتخاذ القرار.

3.4-تحسين الفاعلية الاقتصادية :

اي تشجيع الادارة المثلى للموارد البشرية و الطبيعية و المالية بغية السماح لإشباع حاجات التجمعات البشرية من خلال تحميلهم المسؤوليات للمؤسسات و المستهلكين إزاء السلع و الخدمات التي ينتجونها و يستخدمونها.¹ لذا فالتنمية المستدامة تسعى لتحقيق عدة اهداف بيئية و اقتصادية و اجتماعية باعتبارها عملية واعية ،طويلة الامد،مستمرة ،شاملة،و متكاملة في أبعادها.

و تكمن أهمية التنمية المستدامة في تطوير التخطيط العمراني فيمايلي :

5.الأهمية الاقتصادية:

1.5- خدمات الانترنت:

مع تطور الهاتف النقال والدخول إلى الانترنت، سمحت التكنولوجيا الجديدة بتجهيزات مكثفة في شكل وسائل اتصال للسكان² حيث تمثل تكنولوجيايات الإعلام والاتصال وسيلة قوية لبناء مجتمع المعلومة والاقتصاد الرقمي الذي يترجم عن طريق تحقيق المشاريع الاستراتيجية الآتية:

- تعزيز الاقتصاد الوطني وتحسين تنافسية المؤسسات الوطنية خاصة عن طريق بروز الخدمة الصناعية لتكنولوجيايات الإعلام والاتصال.
- تحسين إنتاجية الإدارة.

- دعم قدرات قطاعات التربية والبحث والابتكار.

- تحسين نوعية حياة المواطنين خاصة بتحسين نظام الصحة.

ويشكل برنامج تطوير التكنولوجيايات الفضائية أداة للمساعدة على التنمية المستدامة ودعم السيادة الوطنية ويقوم على ثلاثة محاور:

- رصد الأرض وحماية البيئة والوقاية وتسيير المخاطر.

- الاتصالات الفضائية (الهاتف - البث التلفزيوني المباشر السمعي والمرئي)

- التمويع والملاحة بالأقمار الصناعية.³

وتلعب إدارة البريد من خلال أهمية وامتداد وإدخال المعلوماتية لشبكاتها دورا اجتماعيا واقتصاديا كبيرا، وتشكل إحدى الأدوات المفضلة لتهيئة الإقليم والتنمية المستدامة.

وهكذا يهدف مخطط التهيئة الرقمية في جزئه المتعلق بالبريد إلى:

- ضمان توزيع فضائي متوازن لشبكة البريد.

- توفير خدمة عمومية جوارية للسكان.

- مساندة وتنشيط الأقاليم والجهات والمناطق التي تواجه صعوبات بالعمل على استقرار السكان.

- تحديث هياكل البريد وتوجيهها نحو تكنولوجيايات الإعلام والاتصال.⁴

¹ المنظمة العربية للتنمية الإدارية: التنمية المستدامة و الإدارة المجتمعية (الأدوار المستقبلية للحكومات المركزية و المحليات و القطاع الخاص و المجتمع المدني)، 2006، ص 69.

² ، ص 13. SNAT- المخطط الوطني لتهيئة الاقليم

- نفس المرجع، ص 76.³

- نفس المرجع، ص 77.⁴

المؤشرات	2000	2002	2004	2009
عدد المستخدمين للانترنت	450000	530000	610000	4000000
عدد مواقع الانترنت	1500	3000	70000	150.000
عدد مواقع الانترنت لكل 10000 ساكن	-	-	20	43
عدد المستخدمين للانترنت ذات التدفق العالي (ADSL)	-	-	75.000	900.000
عدد خطوط التدفق العالي (ADSL)	-	-	100.00	900.000

جدول رقم 1. يبين تطور الاستهلاك في ميدان الاتصالات السلكية واللاسلكية

المصدر: المخطط الوطني لتهيئة الإقليم، ص 13.

2.5. نظام النقل والهيكل القاعدية:

تتوفر الجزائر على هيكل للنقل والاتصال وكذا على خدمات مشتركة بيد أن تنظيمها يجب أن يكون منسجما من الآن مع حاجيات الاقتصاد والعولمة، ويبدو من الضروري توسيع وإدراج الهياكل ضمن الشبكة الوطنية وإحداث تجديد عميق للخدمات والمساعدات التخطيط المشترك وذلك من أجل دعم تنافسية وجاذبية الأقاليم.¹ وتتولى وزارة النقل ما يلي:

- تطوير صيانة واستغلال الطرق والطرق السريعة.
 - تطوير صيانة المنشآت البحرية والمينائية.
 - صيانة واستغلال خطوط السكك الحديدية بواسطة المؤسسة الوطنية للنقل بالسكك الحديدية وفروعها.
 - التسيير الإداري والقانوني لنشاط نقل الأشخاص والسلع.
 - استغلال المنشآت البحرية والمطارات بواسطة مؤسسات التسيير.²
- وتنظم شبكة النقل بواسطة شبكة الطرق والسكك الحديدية والموانئ الساحلية والنقل الجوي.³

1/- منشآت الطرق:

تحتوي الشبكة الجزائرية للطرق على 104.725 كلم منها 70% مستغلة

الطرق الوطنية		الطرق الولائية		الطرق البلدية	
مستغلة	مسالك	مستغلة	مسالك	مستغلة	مسالك
23.397	3.979	21.005	2.970	29.385	23.989
27.376		23.975		53.374	

جدول يبين شبكة الطرق الجزائرية بالكيلومتر.

المصدر: تقرير حول حالة ومستقبل البيئة في الجزائر 2005، مرجع سبق ذكره، ص 244.

¹ - المخطط الوطني لتهيئة الاقليم، مرجع سبق ذكره، ص 12.

² - تقرير حول حالة ومستقبل البيئة 2005، الشراكة: دار الحقائق، ص 244.

³ - المخطط الوطني لتهيئة الاقليم، مرجع سبق ذكره، ص 13.

ومنذ استعادة الاستقلال، كرست الجزائر مجهودا استثماريا كبيرا لتوسعة وصيانة شبكتها للطرق، ولعل أبرز الأمثلة: الطريق العابر للصحراء، والطريق السيار شرق غرب.

(1) - الطريق العابر للصحراء:

يهدف الطريق العابر للصحراء إلى فك العزلة على المناطق الواسعة في الصحراء والمساهمة في التكامل الاقتصادي لإفريقيا، ويتكفل بالمشروع لجنة الاتصال للطريق العابر للصحراء المكونة من سنة 06 أعضاء هم: الجزائر، مالي، النيجر، تونس، نيجيريا والتشاد.

(2) - الطريق السيار شرق غرب:

الطول: 1200 كلم - المساحة المشغولة 5500 هكتار.

الأراضي الفلاحية: 1300 هكتار، المحولات: 80

المنشآت الفنية: 450 منها 12 نفقا.

كلفة المشروع: 255 مليار دينار.¹

(2) - منشآت السكك الحديدية:

تنظم شبكة النقل بواسطة السكك الحديدية انطلاقا من خط عرضي حديدي شمالي يربط من الشرق إلى الغرب أهم المدن والموانئ والمناطق الصناعية لشمال البلاد.²

حيث تتضمن الشبكة الجزائرية للسكك الحديدية 4250 كلم وتتكون من شبكة جانبية بطول 1028 كلم تمتد من الرشق إلى الغرب على طول الشريط الشمالي للبلاد من الحدود التونسية إلى الحدود المغربية، مع ربطها لأهم الموانئ التجارية العشرة والمناطق الصناعية وترتبط 04 مداخل شمال جنوب أيضا أهم مدن الهضاب العليا، ويربط خط منجمي متخصص عنابة بتبسة، ولزيادة أداء شبكتها شرعت الشركة الوطنية للنقل بالسكك الحديدية في برنامج واسع لإعادة تأهيل ومضاعفة حوالي 6000 كلم من الطريق الشمالي.³

البلدان	شبكة الطرقات	شبكة السكك الحديدية
الجزائر	101000	4219
مصر	44500	4810
الأردن	7500	396
لبنان	6400	0
المغرب	57500	1907
سوريا	41500	2767
تونس	19000	1860
تركيا	382000	8607

جدول رقم 2. يبين شبكة السكك الحديدية والطرق في بعض البلدان المتوسطية (كلم).

المصدر: تقرير حول حال ومستقبل البيئة في الجزائر، مرجع سبق ذكره، ص 252.

- تقرير حول حالة ومستقبل البيئة في الجزائر، مرجع سبق ذكره، ص 244-245¹

- المخطط الوطني للتهيئة الإقليمية، مرجع سبق ذكره، ص 13.²

- تقرير حول حالة ومستقبل البيئة في الجزائر 2005، مرجع سبق ذكره، ص 252.³

3- المنشآت البحرية: يخضع الاقتصاد الجزائري بقوة في تعاملاته مع الخارج وتتم هذه الأخيرة في مجملها بفضل منشآت مينائية قوية تتكون من 36 ميناء تتواجد على الجزء البحري الذي يمتد على طول 1200 كلم.¹ ومن بين الموانئ الساحلية، ترتبط التسعة الرئيسية منها شبكات طرق وسكة حديدية.² وتضمن 4 موانئ وحدها 70% من الحمولة وهي الجزائر، وهران، عنابة، وجن جن، ويقع ميناء جن جن الأحدث من بين أكبر الموانئ الجزائرية ويفتح بطاقاته التي تبلغ 4.5 مليون طن آفاقا كبيرة لكي يلعب دورا باهرا في البحر الأبيض المتوسط ويشكل ميناء جافا بالنسبة للبلدان المعزولة في الضفة الجنوبية للصحراء، ويجعل منه ربطه الجيد بشبكة الطرق والسكك الحديدية ورقة رابحة بامتياز في تنمية المبادلات التجارية الخارجية.³

الشبكة المينائية الجزائرية	
11 ميناء	للصيد والتجارة
02 موانئ	للمحروقات
22 ميناء	للصيد
01 ميناء	للترفيه

جدول يمثل الشبكة المينائية الجزائرية

المصدر: تقرير حول حال ومستقبل البيئة في الجزائر، مرجع سبق ذكره، ص 250. ويتعين على الموانئ الجزائرية أن تكون في مستوى الفعالية الدولية.

4- المنشآت المينائية الجوية:

تتوفر الجزائر على شبكة من 52 مطار من بينها 30 مطار مقترح للنقل الجوي ومن بين 30 مطار 12 ذو مرتبة دولية و10 مطارات وطنية وتستقبل مطارات الجزائر، عنابة، وهران، وقسنطينة حاليا 858% من حركة نقل المسافرين الوطنيين والدوليين ونظرا لشساعة الإقليم ولعزلة بعض المناطق في الجنوب الكبير، يلعب النقل الجوي دورا حيويا في نقل البضائع والأشخاص.⁴

6. الأهمية السياحية:

للمدن أهمية متميزة في مجرى تاريخ الانسانية وتطور حضارتها فاستقرار عدد كبير من الناس فيها ينمي بينهم علاقات خاصة ويؤدي الى ظهور مؤسسات اجتماعية واقتصادية وادارية لتنظيم الحياة فيها بما يحقق الأمن والطمأنينة ويسر النمو الاقتصادي والفكري والحضاري، وقد ظلت المدن منذ بدايات نشوئها مركز ازدهار ونمو الحضارة الانسانية.

وقد أدرك الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي تمت في خلافته أعظم الانتصارات الأولى في الفتوح الإسلامية أهمية الاستقرار فأمر في السنوات الأولى من خلافته بتأسيس أمصار ليستقر فيها المقاتلة وعوائلهم، وتكون قواعد للإدارة، ولتحركات الجيوش العربية، ومع أن الغالبية العظمى من سكان هذه الأمصار هم المقاتلة إلا أن الغرض الأول من تأسيسها هو تأمين الاستقرار وتثبيت النظم الإدارية وتسيير الحياة المدنية.⁵

¹ - تقرير عن حال ومستقبل البيئة في الجزائر 2005، مرجع سبق ذكره، ص 250.

- المخطط الوطني لتهيئة الاقليم، مرجع سبق ذكره، ص 13 ²

³ - تقرير عن حال ومستقبل البيئة في الجزائر 2005، مرجع سبق ذكره، ص 250.

⁴ - تقرير حول حال ومستقبل البيئة 2005، مرجع سبق ذكره، ص 250.

⁵ - علي مفتاح عبد السلام الحولي: تخطيط المدن العربية الاسلامية الجديدة في العصر الراشدي (13- 40هـ/ 634-661م)، عمان: دار الزهران للنشر والتوزيع، ط01، 2013، ص 13.

حيث أن التنظيم الفضائي ينبغي أن يبرز التميز بين تهيئة الفضاء الجغرافي الذي يرتبط بواقع تقسيم إداري، والتشييد الدائم للإقليم من خلال رجال حاملين لهويات وتناغمات اجتماعية.

ومن المؤكد أن هذا المسعى التجديدي يستدعي الدعم فيما يتعلق بوضع مخططات لحماية وتأمين المواقع الأثرية والحفاظ على الإرث الحضاري والثقافي ومخططات لصون وتأمين القطاعات والمناطق المحمية¹

ويمكننا تناول الأهمية السياحية للتخطيط العمراني في تحقيق التنمية المستدامة من خلال بعدين أساسيين هما: الحفاظ على الموروث المدني والثقافي والحضاري والبعد الجمالي والبيئي.

1.6. مفهوم الحفاظ:

تمثل سياسة الحفاظ إحدى سياسات التجديد الحضري، وقد ظهرت الحاجة إليها بعد القيام بعمليات الهدم الواسعة النطاق للعديد من الأبنية ذات القيمة المعمارية والتراثية التاريخية، التي تمثل التراث القومي والحضاري لمجتمعاتنا، أو المباني التي أهدمت نتيجة النمو الحضري Urban Growth والتحضر السريع الناتج عن الصناعة والحجرة من الريف إلى المدن.

وان الحفاظ ليس عبارة عن تحديث المدينة والمحافظة على بعض الرموز المتفرقة، بل أن المطلوب هو إعادة إحياء قلب وروح الكيان الحضري وحمايته من تأثير الضغوط التي تؤدي إلى طمس معالمها المعبرة عن الأصالة وذلك مما يتضمن البحث عن لغة للمفردات المعمارية التي تجعل من الممكن استعادة ودمجها الهياكل الأساسية للنسيج العمراني، وفي الوقت ذاته إدخال عناصر مكملة وإضافة مترابطة تحقق المتطلبات الجديدة.

ويمكن تعريف الحفاظ بأنه: " المحافظة على الأبنية التراثية والتاريخية لمنع تهرؤها أو صيانة المناطق المبنية التي بحالة عمرانية غير جيدة وتحسين بيئتها مع الحفاظ على خصائصها المعمارية والتاريخية".²

2.6. الحفاظ على الموروث المدني والثقافي

واجهت المدن العربية الإسلامية وبالأخص تلك التي تمتلك العمق والأصالة التاريخية ضغوطا وتناقضات حادة بين متطلبات العصر وتقنيته المتجددة وبين إرث الماضي وتراكماته، وقد برزت عوامل التغيير السريع بشكل خطير يهدد توازن كيان المدينة وظيفته وتكوينها، وسادت معالم البيئة الحضرية الإرباك والتشويه نتيجة فقدان عوامل السيطرة المعاصرة وتوجهات المستقبل، وبذلك يصبح هدف المحافظة على الخصوصية الحضرية التقليدية للمدينة مطلباً قومياً وحضارياً يستوجب التدخل للسيطرة على التغيير وفق برنامج شامل وعملي يعيد الاتزان البيئي للمدينة مع الاحتفاظ بقيمتها الذاتية وأصولها التاريخية.

لذا فقد عملت دول عديدة في العالم على إبراز تراثها العمراني ووضعت النظم والقوانين لحمايته وخصصت الموارد المالية الكفيلة بالحفاظ عليه واعتبرته جزءاً لا يتجزأ من حاضر المجتمع، حيث استطاعت أن تربط الأصالة بالمعاصرة، حيث عاملت البيئة التقليدية على أساس أنها بيئة حية متحركة ومرنة قابلة للتطوير والتجديد مع الاحتفاظ بأصالتها،³ وللاستجابة لهذا الهدف، تم وضع استراتيجيات للحفاظ على التراث الثقافي وتأمينه، مبنية على جوهر هوية الإقليم وليس فقط على شكله الفضائي.

فباتخاذ كل من الهوية والإقليم كعنصرين محددين للمخطط التوجيهي للمناطق الأثرية والتاريخية، فإن قطاع الثقافة يكون قد وضع خارطة أوليات ترسم خيارات طرق حماية وتأمين التراث الثقافي، وهذه الأولويات هي:

- خاصية تدهور وهشاشة بعض أصناف التراث الثقافي (هندسة الأرض).
- أصناف التراث الثقافي التي لم يتم حمايتها ولا تأمينها بصفة مقبولة (مواقع ما قبل التاريخ، القصابات، القصور، قرى تقليدية).

ص 12، SNAT - وزارة التهيئة العمرانية والبيئة: المخطط الوطني للتهيئة الإقليمية¹

- اياد عاشور الطائي: تخطيط المدن في المغرب العربي، دراسة تراثية حتى مطلع القرن الرابع الهجري، عمان: دار دجلة، ط 01، 2010، ص 194.²

- اياد عاشور الطائي، مرجع سبق ذكره، ص 193.³

- مناطق صحراوية لم تخضع أصلا لأي نظام حماية ولا لبرامج ترميم
- كبريات مواقع المقاومة الشعبية

تراث مشترك قرطاجي، روماني، ونдали، بيزنطي، اسلامي، عثماني واستعماري) ومن خلال خارطة هذه الأوليات الممتدة الى سنة 2030 يتم ربط أعمال الحماية والمحافظة بمفهوم يرمي توازن أصناف التراث الثقافي الوطني (مواقع، نصب، محميات أثرية ، مراكز تاريخية، حظائر ثقافية) وتتمين أهم الخصوصيات الثقافية لموروثنا الثقافي.

وتقوم هذه الإستراتيجية فيما يخص التراث الثقافي، بتنفيذ مسار إجمالي ومترابط، ينطلق بالجرى مروراً بالتصنيف والاسترجاع وينتهي بالترميم، ويتوجب على كل من حول له التدخل في تسيير التراث الثقافي وترقية السياحة على مدى هذا المسار، المحافظة على القيم الثقافية وصونها.¹ و لقد كان للنمو العمراني الواسع مخاطر كبيرة على الموروث الحضاري في المدن نتيجة النمو السكاني الكبير والطلب المتزايد على السكن، مما أدى الى إزالة بعض الأبنية الأثرية أو التراثية القديمة أو استغلالها بطريقة تشوه فيها المعماري، كما أدت هجرة بعض السكان الأصليين لتلك الأبنية وتركها من غير سكن الى تعرضها للانحيار لعدم الاهتمام بها والمحافظة عليها.

لذلك ظهرت في الآونة الأخيرة فكرة التجديد الحضري التي تعتمد على دراسات عمرانية واقتصادية واجتماعية لتلك الأبنية والمناطق المحيطة بها، لتحديد الأضرار والمعالجات المناسبة بما يحقق الفائدة من تلك الأبنية ، ويبرز أهميتها التراثية وما تتميز به من خصائص معمارية وفنية عن غيرها من الأبنية وتركها من غير سكن الى تعرضها للانحيار لعدم الاهتمام بها والمحافظة عليها.

لذلك ظهرت في الآونة الأخيرة فكرة التجديد الحضري التي تعتمد على دراسات عمرانية واقتصادية واجتماعية لتلك الأبنية، ويبرز أهميتها التراثية وما تتميز به من خصائص معمارية وفنية عن غيرها من الأبنية وتركها من غير سكن الى تعرضها للانحيار لعدم الاهتمام بها والمحافظة عليها. وإعادة بناء تلك الأبنية القديمة، وإصلاح بنيتها الارتكازية، ويتضمن التجديد الحضري ثلاثة حلول هي: الحفاظ، إعادة التأهيل، إعادة التطوير).

3.6. البعد البيئي والجمالي:

تعتبر المدن أحد المستهلكين الرئيسيين للموارد الطبيعية كالأرض والموارد الطبيعية والمياه والطاقة، كما ينتج عن عمليات البناء الكثيرة والمعقدة كميات كبيرة من الضجيج والتلوث والمخلفات الصلبة واستهلاك للمجال الطبيعي الذي يعد رئة الأرض كلها وليس المدينة فقط، وهذا ما دلت عليه الدراسات التي تشير إلى معدلات استهلاك الموارد الطبيعية والآثار البيئية الناتجة عن المدن الصناعية الكبرى في العالم.

من خلال ذلك يمكن القول بأن عملية التنمية العمرانية وتلبية احتياجات السكان ضرورة، لكنها لا يمكن أن تكون على حساب مستقبل الأجيال القادمة وقد أولت معظم دول العالم في العقد الأخير من القرن المنصرم عناية خاصة واهتماما واسعا بمواضيع حماية البيئة والتنمية المستدامة، ولم يولد هذا الاهتمام من فراغ، بل نتيجة لتنامي الوعي العام تجاه الآثار البيئية المصلحية لعملية التخطيط الحضري، وما دلت عليه الدراسات وما تراءى للعالم من محدودية الموارد زمانا ومكانا وما يمكن أن يصير إليه مستقبل الأجيال والقادمة إذا واصلنا على النهج نفسه في استنزاف الموارد خاصة غير المتجددة منها.

وبالتالي تعتبر البيئة كمركب هام جدا في أي عملية تنمية عمرانية مهما كان حجمها الزمني أو المكاني، كما لم يعد ينظر الى البعد البيئي على أنه ينصب على عملية خفض التلوث والضجيج والتخلص من النفايات والملوثات الضارة داخل المحيط الحضري وحسب، بل تعدى ذلك إلى ما يسمى بالتخطيط العمراني المستدام والمباني الخضراء والمدينة المستدامة كمفاهيم تعكس طرق وأساليب جديدة في التعامل مع المجال الحضري. والتي تؤدي إلى التقليل من التكاليف البيئية والحد من ظاهرة المباني المريضة والحد من استهلاك الطاقة والاعتماد على الطاقة البديلة والطاقة المتجددة، وكل ذلك يعتبر من التحديات الكبيرة الواجب على المخطط الحضري التعامل معها على أنها ثوابت لا بد من التركيز على أهميتها في أي جزء من أجزاء تنفيذ عملية التخطيط العمراني.

¹ - وزارة التهيئة العمرانية والبيئة: المخطط الوطني لتهيئة الاقليم SNAT، ص 12.

7. الأهمية الحضرية والنفسية:

وتنبثق أساس من خلال محاور عديدة تتمثل في توفير النقل الموجه للأشخاص، والتنمية مختلف فضاءات الترفيه.

1.7. توفير النقل:

فمن السمات المهمة للمناطق الحضرية الكثافة (density): للناس والنشاطات والمبني أو الهيكل وسمات أو ميزات النقل الحضرية القابلة على التعامل مع هذه الكثافة في أثناء حركة الناس والسلع، وهذه القابلية على التعامل مع هذه الكثافة في أثناء حركة الناس والسلع، وهذه الكثافة تولد تحديات للنقل الحضري وذلك بسبب الازدحام وتكاليف توفير البنى الارتكازية في المناطق الحضرية المبنية. إن الحركة المستدامة (sustainable mobility) عرفت بوصفها القابلية على تحقيق الوصول إلى حاجات المجتمع حتى يتحرك بحرية ويحصل على منافذ الوصول ويتواصل ويتاجر ويؤسس علاقات بدون التضحية بقيمته الأساسية الإنسانية اليوم وفي المستقبل. وحتى تكون الحركة المستدامة فإنها يجب أن تحسن بسهولة الوصول وفي الوقت نفسه تجنب التمزقات في جودة الحياة مجتمعيًا وبيئيًا واقتصاديًا.¹ ويعتبر تحقيق التنمية الحضرية المستدامة هو الهدف الأساسي لتنمية المجتمعات العمرانية، ويتطلب ذلك إيجاد مداخل ومفاهيم مستحدثة يمكن تطبيقها وتنفيذها عمليًا بطريقة فعالة تعمل على تحقيق مفاهيم ومبادئ الاستدامة والتواصل في عمليات التنمية العمرانية.² وقد تبدو تحديات الحركة المستدامة من خلال النمو الاقتصادي الذي يتضمن ما يأتي:

- زيادة في النشاطات الاقتصادية.
- زيادة في الدخل الفردي.
- زيادة في الاستهلاك.

وهذه الزيادات تولد تأثيرات النقل التي تتضمن ما يأتي:

- نمو معدل الرحلات.
- استعمال السيارات الخاصة.
- تغيرات في حصة نمط النقل.
- تغيرات التوسع الحضري.

وننتج عن هذه التأثيرات:

- انبعاث الغازات الملوثة.
- الازدحام المروري.
- حوادث المرور
- الضوضاء.

وحتى تمنع أو تكبح هذه التأثيرات مطلوب خدمات نقل تقوم بما يأتي:

- تسهيل حركة الناس والسلع والخدمات.
- تحسين الوصول إلى العمل والتعليم.. الخ.

1 - محمد صالح القريشي: النقل الحضري والحركة المستدامة، معهد التخطيط الحضري والإقليمي للدراسات العليا، عن الموقع الإلكتروني

<http://www.iurp.uobaghdad.ed.iq>.

2 - ريمان محمد ريمان حسين وغادة محمد ريمان حسين: دور المجتمع في تحقيق التنمية العمرانية المستدامة، التمكين المستدام كمدخل لدراسة لأحد التجارب العالمية في تنمية البيئة العمرانية، جامعة حلوان، كلية الهندسة بالمطرية.

وهذه التسهيلات والتحسينات تمكن النمو الاقتصادي أن يحصل ، ان الحركة لا تقاس ببساطة بوفرته أو توافرها ولا بكيفية ونوعية النقل، ولكنها تقاس من خلال تأثيراتها في الناس.¹

وهذا ما يشير إلى مفهوم التنمية المستدامة من خلال توسيع اختيارات الناس وقدراتهم، وتحسين نوعية حياتهم من خلال تكوين رأس المال الاجتماعي الذي يستخدم بأكثر درجة ممكنة من العدالة لتلبية حاجات الأجيال الحالية دون تعريض حاجات الأجيال المستقبلية للخطر، تتركز مجالات التنمية المستدامة في أربعة مجالات رئيسية هي: الاقتصادية ، البيئية ، الاجتماعية والمؤسسية وتقاس بواسطة 134 مؤشرا، ويرتبط مؤشران رئيسيان بقضية الإسكان هما: المؤشرات الاجتماعية والمؤشرات المؤسسية.

ويتداخل قطاع الإسكان تداخلا وثيقا مع كافة مجالات التنمية المستدامة والتي تهدف إلى تحسين نوعية حياة الأفراد باعتباره الخطوة الأولى لتحسين نوعية حياتهم لما يوفره من استقرار لهم بيئة صحية آمنة مزودة بالخدمات الأساسية.

- لم يقتصر الاهتمام بقضايا الإسكان على المستوى الوطني للدول فحسب، وإنما عملت الأمم المتحدة على ترسيخ الاهتمام بقضايا السياسات الإسكانية والتنمية وذلك بإقرار الإستراتيجية العالمية للمأوى عام 1988، وقد أدت جهود الأمم المتحدة في المجال الإسكاني إلى ظهور مفهوم " التنمية الحضرية المستدامة "²

ويتم التمكين المستدام عبر مراحل رئيسية هي:

1/- البدء ومنح السلطة:

وتعتبر الخطوة الأولى لبداية دخول المجتمع كطرف فعال في عمليات التنمية العمرانية، ويجب أن تتوجه مجهودات الأطراف الممكنة بشكل مقنع إلى المجتمع وتعرف المجتمع عن معالجة القصور والسلبيات بيئتهم العمرانية، وبذلك يكون لدى المجتمع الحافز والثقة من نجاح عمليات التمكين المستدام حتى يمكنهم التوصل الى النتائج المطلوبة.

2/- تواصل تنمية المجتمع:

تعتبر خطوة هامة جدا لأنها تضمن استمرار تواصل عملية التمكين في المستقبل، فهي تسمح للمجتمعات المحلية بأن تمارس التنمية الذاتية، ويجب تقييم عملية التمكين دائما، لكي تثبت مدى قدرتها على التواصل والاستدامة البيئية (متوافقة مع البيئة العمرانية) الاستدامة الاجتماعية (تحقيق الاحتياجات دون التأثير على الأجيال المستقبلية)، الاستدامة الاقتصادية (الإنتاجية ، خفض التكلفة).

3/- تنظيم المجتمع:

تعتبر الخطوة الثانية في عملية التمكين المستدام، وتعني تشكيل جهات وسيطة متمثلة في (المنظمات غير الحكومية NGOS، والجمعيات المعتمدة على المجتمع CBOS وذلك لأن عملية تنظيم المجتمع تتطلب قويا تساعد في عمليات التدريب على بناء القدرات الإدارية، وخبرات تنظيمية متساوية مع وضع مؤسسات تعاونية ومن ذلك فان استثمار المنظمات المجتمعية هام جدا لعملية التمكين لأنه يضمن مجهودات المجتمع للتنمية الذاتية التي تحقق الاستدامة الذاتية Self Sustainable.

أسس ومعايير عملية التمكين المستدام:

هناك مجموعة من الأسس والمعايير لعملية التمكين المستدام تلخص في:

أولاً: معايير الاستدامة والتواصل: تؤكد عملية التمكين المستدام على أهمية تحقيق عامل الاستدامة وذلك من خلال تناول عملية التنمية من منظور شامل على أساس أن الاستدامة هي عملية توازن بين الجوانب العمرانية والإدارية والاجتماعية والاقتصادية للتنمية، وذلك بمعنى تمكين المجتمع من القيام بدور فعال في جميع مراحل عملية التنمية العمرانية بهدف إعداد بيئة عمرانية مناسبة له وللأجيال القادمة.

- محمد صالح القرشي: مرجع سبق ذكره.¹

- دولة الامارات العربية المتحدة، المجلس الوطني الاتحادي: دراسة برلمانية تحليلية حول موضوع: التنمية الاسكانية المستدامة، أبو ظبي 12-14 أكتوبر 2008، ص ص 2-3.

ثانيا: الأسس العمرانية:

وهي كل ما يختص بالبيئة العمرانية من (خدمات طرق، وفراغات عمرانية، ومباني ووحدات سكنية) ، وتحقق التنمية الحضرية المستدامة عن طريق تأكيد مسؤولية المجتمع تجاه بيئته العمرانية، بالإضافة إلى أنه يجب تحديد الحيز العمراني الذي يطبق عليه منهج التمكين.

ثالثا: الأسس الإدارية:

تختص بعمليات التدريب على الإدارة.

رابعا: الأسس الاقتصادية: تهتم بالعلاقة بين الإمكانيات والاحتياجات، وتؤكد أهمية إمكانيات المستعمل في مواجهة تكلفة المسكن.

خامسا: الأسس الاجتماعية : تهتم بالجوانب المتعلقة بالسكان أنفسهم ومتطلباتهم واحتياجاتهم الاجتماعية وذلك بتمكين المجتمع للتعرف على احتياجاته.¹

2/- التنمية التربوية:

ومما لاشك فيه أن قضية التنمية من أهم القضايا في العصر الحالي، وخاصة في بلادنا التي تصنف ضمن الدول النامية، والمقصود بالتنمية ليست تنمية رؤوس الأموال والإنتاج فقط ولكن الأهم هو تنمية العقول أولا، فهي السبيل الأفضل للتغلب على حالة الضعف والتبعية التي تعيشها معظم البلدان العربية فالتجربة التي مرت بها هذه البلدان، ومحاولات التنمية من الجوانب الاقتصادية فقط لم تصل إلى الهدف المنشود نظرا لإهمالها النواحي الاجتماعية والثقافية فارتفاع المستوى الفكري العام لأبناء الأمة هو معيار لتقدم هذه الأمة العلمي والحضاري، وهذا ما يلاحظ في المجتمعات الإنسانية عموما فالنوعية للقوى البشرية ومدى استجابتها للتقدم هي التي تحدد درجة التقدم أو التخلف في الأمم، ومما يلاحظ أن العلاقة بين التربية والتنمية علاقة كبيرة جدا، فهي تعود إلى قناعة الكثير من الاقتصاديين في هذا العالم المعاصر، بأن قضية التعليم أصبحت حتمية تفرضها التنمية فالتعليم هو الركيزة الأساسية في البناء الحضاري للأمم فكلما ارتفع المستوى الفكري العام لأبناء الأمة ازدادت درجة حضارتهم وتقدمهم العلمي.²

وبغض النظر عن الفارق في الدرجة التي بلغت دول العالم المختلفة في تحقيق بعض الأهداف المتعلقة باستدامة التنمية... فان كوكب الأرض بات بحاجة ماسة لاعتماد سياسات تربوية كونه تستجيب لتحقيق الأهداف الأساسية التي وردت في تقرير التنمية البشرية الصادر عن الأمم المتحدة للعام 1996 والمتعلقة بمفهوم التنمية المستدامة وهذه الأهداف هي:

- تعديل أنماط الاستهلاك المبددة للموارد الطبيعية والتي هي في جزء كبير منها ناضبة وغير قابلة للتجدد.
 - عقلنة استثمار الموارد الطبيعية والحد من النمو الاقتصادي الأهورج الذي يحل الغابات خرابا ويلوث الأنهار ويدمر التنوع البيولوجي ويستنزف الموارد الطبيعية وهذا يتطلب التعديل في أنماط التكنولوجيات المستخدمة.
 - عدم توريث الأجيال القادمة ديونا اقتصادية واجتماعية تعجز عن تحكّمها.
 - تحقيق العدالة والإنصاف في العلاقات الاجتماعية الاقتصادية الحاضرة (الجيل الحالي).
- وبغية تحقيق الأهداف الأربعة الكبرى المشار إليها أنفا فإن على دول العالم المختلفة (خاصة البلدان الأقل نموا) اعتماد سياسات تربوية تحقق الأهداف المرحلية التالية:
- تنمية حس المشاركة في الأسرة والمؤسسة والمجتمع.
 - تقريب اللامركزية الإدارية دون أن يؤدي ذلك إلى زعزعة الوحدة السياسية للدولة.
 - تقوية دول المجتمع المدني على أن لا يكون ذلك بديلا عن الدولة أو مداخل للتدخلات الخارجية في شؤونها الداخلية.
 - تنمية حس الانتماء للمستقبل واعتماد التخطيط المستقبلي.
 - تنمية مشاعر العدالة والإنصاف والرفقة بين الناس.

- ريمان محمد ريمان حسين وغادة محمد ريمان حسين: مرجع سبق ذكره، ص 1، 2، 3.¹

- عبد الرحيم الحسنوي: التربية والتنمية المستدامة، مجلة علوم التربية، العدد 59، ص 2.²

- تنمية السلوك اللا عنفي واعتماد السبل السياسية لحل المشاكل الدولية.
 - تنمية النشاطات الرياضية والفنية والترفيهية.
 - نشر الوعي البيئي حول أخطار البيئة التي تهدد الحضارة البشرية والكون برمتها.
 - نشر الوعي حول أهمية تنظيم التزايد السكاني إذ أن الزيادة المفرطة للسكان باتت هي أداة الضغط الأكثر ثقلاً على الحكومات باعتبارها السبب الأساس للعجز في المالية العامة.
 - تشجيع الاستثمار في الاقتصاد الحقيقي أي اقتصاد الإنتاج والتوزيع والاستهلاك.¹
- 3/- المساحات الخضراء في المحيط العمراني:**

تعد المناطق الخضراء عنصراً بالغ الأهمية لأي مدينة تسعى إلى تحقيق عنصر الراحة والتمتع لسكانها، حيث تعتبر رئة المدينة والمجال الوحيد لتوفير التسلية والترفيه في المحيط العمراني، وقد أصبحت الحاجة إلى المساحات الخضراء ضرورة ملحة، خاصة مع انخفاض الوعي تجاه المحافظة على الحدائق والنظر إلى الدعوة لإقامتها في التجمعات السكنية على أنه ضرب من الرفاهية أو نوع من الكماليات، في حين هي من الضروريات الملحة وهي عنصر أساسي من العناصر العمرانية التي يجب مراعاتها أثناء وضع المخططات للمدن في المجتمعات المتطورة.²

وتؤكد دراسات عديدة نفسية واجتماعية أن المساحات الخضراء والزهور والأشجار واتساعها أمام الإنسان لها تأثيرها الإيجابي على نفسيته بل أن هذه المساحات الخضراء تعمل كمخفض صدمات للعاملين والموظفين والجنود والضباط إذ تخفف من حالات التوتر والقلق وتنشر بينهم وفي نفوسهم روح الاطمئنان.³

فالكثير من المدن تسعى لتوفير المساحات الخضراء داخلها، ومحاولة الحفاظ عليها بشتى الطرق والوسائل، وكثيراً ما تم استغلال هذه المساحات كحدائق وأماكن للعب والترفيه عن النفس، وتعتبر المساحات الخضراء عنصراً مهماً يجب تواجده في كل مدينة وكل منطقة لما لها من فوائد كثيرة وتكمن أهمية المساحات الخضراء في أنها:

- تعمل على زيادة نسبة الأكسجين والتقليل من نسبة ثاني أكسيد الكربون في الغلاف الجوي، وذلك من خلال قيام النباتات بعملية البناء الضوئي.
 - تعمل على تنقية الهواء من الغبار وتجديده، وتلطيف الجو.
 - تمنع انجراف التربة وذلك بفعل جذورها الضاربة في الأرض.
 - تستغل (على) كثيراً كمأوى للعب والترفيه عن النفس
 - توفر منظراً جميلاً يريح الأعين، كما تبعث رؤيتها على الراحة والاطمئنان.
 - تعمل الأشجار والشجيرات الموجودة ضمن الغطاء النباتي كمظلة للحماية من أشعة الشمس.⁴
- وقد دأبت الجزائر في وضع مخططات توجيهية للبنية التحتية الكبرى والخدمات الجماعية ذات المصلحة الوطنية. تشمل هذه المخططات التوجيهية القطاعية وعددها 21 مخططاً ما يأتي:
- (1) المخطط التوجيهي للفضاءات الطبيعية والمناطق المحمية .
 - (2) المخطط التوجيهي للماء.

¹ <https://dnbadontine.com> - سعد كليب كليب: دور التربية في تحقيق التنمية المستدامة، الأنباء عن الموقع الإلكتروني:

² - ناديا سعود: المساحات الخضراء في المحيط العمراني حاجة وضرورة، يومية الثورة، مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر، عن الموقع الإلكتروني www.tharwa.sy/print.veiw.dsp.

³ amenagementa.blogopot.com - أهمية المساحات الخضراء للتنوع البيولوجي وللبيئة الحضرية، عن الموقع الإلكتروني

⁴ mawdoo3.com - مراد الشوابكة: أهمية المساحات الخضراء، عن الموقع الإلكتروني:

- 3) المخطط التوجيهي للطرق والطرق السيارة.
 - 4) المخطط التوجيهي للسكك الحديدية.
 - 5) المخطط التوجيهي للمطارات.
 - 6) المخطط التوجيهي للموانئ البحرية.
 - 7) المخطط التوجيهي للتنمية الفلاحية.
 - 8) المخطط التوجيهي لتنمية نشاطات الصيد البحري وتربية المائيات.
 - 9) المخطط التوجيهي لشبكات الطاقة.
 - 10) المخطط التوجيهي للخدمات والهياكل في ميدان المواصلات السلكية واللاسلكية والمواصلات والإعلام.
 - 11) المخطط التوجيهي للتعليم العالي والبحث العلمي.
 - 12) المخطط التوجيهي للتكوين.
 - 13) المخطط التوجيهي للصحة.
 - 14) المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية.
 - 15) المخطط التوجيهي للمواد والخدمات والتجهيزات الثقافية الكبرى.
 - 16) المخطط التوجيهي للمناطق الأثرية والتاريخية.
 - 17) المخطط التوجيهي للرياضة والتجهيزات الرياضية الكبرى.
 - 18) المخطط التوجيهي للانتشار الفضائي الصناعي.
 - 19) المخطط التوجيهي للنقل.
 - 20) المخطط التوجيهي للقواعد اللوجستية.
 - 21) مخطط تهيئة رواق الطريق السيار شرق-غرب.
- ويدور كل مخطط حول خمسة (05) محاور أساسية
1. الفرضيات : الاتجاهات والمتغيرات.
 2. برامج العمل للعشرين سنة المقبلة.
 3. نظم الأولويات
 4. رزنامة الانجاز.
 5. مسألة التمويل.¹

خاتمة :

من خلال ما سبق يمكننا القول أن التخطيط العمراني ليس فقط استراتيجية ، كما أنه ليس مجرد برامج عمل اقليمية ، بل هو أيضا مشاريع عمومية و خاصة ميدانية،مطبقة تتطلب المهارة و الموارد البشرية المكونة من أجل تركيب و ترقية المشاريع و في ظل التحولات العمرانية الكبيرة التي تعيشها الجزائر ،حان الوقت لطرح المسائل المتعلقة بالعمران و الإسكان ، و أن نبحت في الصعوبات التي تقف في وجه التحكم في الواقع المعقد بل المشوش الذي يطبع فضاءات العيش في مدننا.

- وزارة التهيئة العمرانية والبيئة: المخطط الوطني لتهيئة الاقليم، ص 115،116.¹

و تكمن أهمية التنمية المستدامة في تطوير التخطيط العمراني في الأهمية الاقتصادية و التي تتمثل أساسا في خدمات الانترنت و التكنولوجيا الجديدة و التي تمثل وسيلة قوية لبناء مجتمع المعلومة و كذا نظام النقل و الهياكل القاعدية من محطات نقل و مطارات و موانئ ، الى جانب الأهمية السياحية من خلال المحافظة على الموروث الثقافي و الحضاري و البعد الجمالي و البيئي .

وهذا ما يشير إلى مفهوم التنمية المستدامة من خلال توسيع اختيارات الناس وقدراتهم، وتحسين نوعية حياتهم من خلال تكوين رأس المال الاجتماعي الذي يستخدم بأكثر درجة ممكنة من العدالة لتلبية حاجات الأجيال الحالية دون تعريض حاجات الأجيال المستقبلية للخطر. و في الوقت نفسه و في لحظة من النضج ، و في مواجهة تحديات غالبا ما تكون مسبقة ، يحتاج الإقليم الوطني اليوم إلى أداة للتخطيط قادرة على دفع و تنسيق تنميته بغض النظر عن المقاربات القطاعية و ذلك قصد وضع معالم جزائر متوازنة و مستدامة و تنافسية.

قائمة المراجع :

باللغة العربية :

- ابن منظور، لسان العرب. دار صادر، بيروت، ج: 6.
- أحمد علي اسماعيل، دراسات في جغرافيا المدن. دار الثقافة للنشر و التوزيع، القاهرة، ط1، 1988، 4.
- اياد عاشور الطائي، تخطيط المدن في المغرب العربي. دراسة تراثية حتى مطلع القرن الرابع الهجري، عمان: دار دجلة، ط 01، 2010.
- حسين عبد الحميد أحمد رشوان، التخطيط الحضري: دراسة في علم الاجتماع. مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 2005.
- دولة الامارات العربية المتحدة، المجلس الوطني الاتحادي، دراسة برلمانية تحليلية حول موضوع: التنمية الاسكانية المستدامة. أبو ظبي 12-14 أكتوبر 2008.
- ريمان محمد ريمان حسين وغادة محمد ريمان حسين، دور المجتمع في تحقيق التنمية العمرانية المستدامة، التمكين المستدام كمدخل لدراسة لأحد التجارب العالمية في تنمية البيئة العمرانية. جامعة حلوان، كلية الهندسة بالمطرية.
- صبري فارس الهيتي، التخطيط الحضري. دار البازوري العلمية للنشر و التوزيع، ط1، الأردن، 2009.
- ضياء رفيق مرجان، مفاهيم و تطبيقات لإمكانية التخطيط و التصميم المستدام في السكن. مجلة المخطط و التنمية، العدد 27، 2013.
- عامر مصباح، علم الاجتماع الرواد و النظريات. شركة دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، ط1، 2005.
- عبد الرحيم الحسنوي، التربية و التنمية المستدامة. مجلة علوم التربية، العدد 59 .
- علي بن هادية و آخرون، القاموس الجديد. الشركة التونسية للتوزيع: تونس، الشركة الوطنية للتوزيع: الجزائر، ط4، 1983.
- علي مفتاح عبد السلام الحولي، تخطيط المدن العربية الاسلامية الجديدة في العصر الراشدي (13-40 هـ / 634-661م). عمان: دار الزهران للنشر والتوزيع، ط01، 2013.
- عمار عماري، إشكالية التنمية المستدامة وأبعادها. ورقة بحث مقدمة ضمن المؤتمر العلمي الدولي حول التنمية المستدامة والكفاءة الإستخدامية للموارد المتاحة، 07-08 أبريل 2008 ، جامعة سطيف.
- فاروق عباس حيدر، تخطيط المدن والقرى . توزيع منشآت المعارف ، الإسكندرية (مصر)، ط1، 1994.
- فاطمة مبارك، التنمية المستدامة: أصلها و نشأتها. مجلة بيئة المدن الإلكترونية، العدد 13، يناير، 2016.
- فائز سعد الشهري ، ممارسات التخطيط العمراني بالمملكة العربية السعودية: دراسة استكشافية وإطار عام مقترح من السياسات لتحقيق التنمية المستدامة .مجلة تقنية البناء، العدد 09، أكتوبر 2006.
- فيليب ألييندينجر و مايكل تشابمان ، التخطيط بعد عام 2000. ترجمة: د/عبد الإله بن محمد المعيوف، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، 2012.

- كمال رزق، التنمية المستدامة في الوطن العربي من خلال الحكم الصالح و الديمقراطية. مجلة العلوم الانسانية ،السنة الثالثة ،العدد 25، نوفمبر 2005.
- محمد حاسم شعبان العاني، التخطيط الإقليمي :مبادئ و أسس-نظريات و أساليب. دار صفاء للنشر و التوزيع ، عمان ، ط1 ، 2007.
- مدحت محمد أبو النصر، مقومات التخطيط الإستراتيجي المتميز. المجموعة العربية للتدريب، القاهرة، ط2009، ص1، ص28.
- مصطفى كامل و آخرون، مستقبل العمل البيئي في الوطن العربي. أبو ظبي، 2001.
- المنظمة العربية للتنمية الإدارية، التنمية المستدامة و الإدارة المجتمعية (الأدوار المستقبلية للحكومات المركزية و المحليات و القطاع الخاص و المجتمع المدني). 2006.
- مؤمن محمد ذيب نصر، التخطيط العمراني من منظور جغرافي. غزة، 2013.
- وزارة الإسكان و المرافق و المجتمعات العمرانية :الهيئة العامة للتخطيط العمراني، دليل المصطلحات لنظم المعلومات الجغرافية في جمهورية مصر العربية . ط1 ، 2005.
- وزارة التهيئة العمرانية والبيئة، المخطط الوطني لتهيئة الاقليم SNAT.
- وزارة تهيئة الإقليم و البيئة ،تقرير حول حالة و مستقبل البيئة في الجزائر ، 2005.
- وعد سامي عبد الرزاق التميمي، العولمة و التنمية البشرية المستدامة في الوطن العربي . ط1، دار الدجلة للنشر و التوزيع.

باللغة الأجنبية :

- Farid Baddache :**Le développement durable** , éditions eyrolles, Paris, Troisième tirage, 2010.
- Petter Hall :**Urban & Regional planning**, Taylor & Francis or Routledge's collection, 4th ed, 2002.
- Pierre Larousse :**Petit Larousse en couleurs**, librairie Larousse, Paris, 1980.
- Robert Riddell :**Sustainable Urban Planning :Tipping the balance**, black well publishing, united kingdom, 1st ed, 2004.

المواقع الإلكترونية:

- أهمية المساحات الخضراء للتنوع البيولوجي وللبيئة الحضرية. عن الموقع الالكتروني .amenagementa.blogepot.com.
- سعد كليب كليب، دور التربة في تحقيق التنمية المستدامة. الأنباء عن الموقع الالكتروني: <https://dnbadontine.com>
- على مهران هشام، التخطيط العمراني المستدام. عن موقع: <http://kenanaonline.com> تاريخ الدخول 2017/02/07 ساعة الدخول 18:53.
- محمد صالح القريشي، النقل الحضري والحركة المستدامة. معهد التخطيط الحضري والاقليمي للدراسات العليا، عن الموقع الالكتروني <http://www.iurp.uobaghdad.ed.iq>.
- مراد الشوابكة، أهمية المساحات الخضراء، عن الموقع الالكتروني: mawdoo3.com
- ناديا سعود، المساحات الخضراء في المحيط العمراني حاجة وضرورة. يومية الثورة، مؤسسة الوحدة للطباعة والنشر، عن الموقع الالكتروني: www.tharwa.sy/print.veiw.dsp